بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

رُفعت الأقلام وجفت الصحف

الحمدُ للهِ العظيمِ في قدرِهِ ، العزيزِ في قهرِهِ ،
العليمِ بحالِ عبدِهِ في سرِّهِ وجهرِهِ ،
* أحمدُهُ على القدرِ ، خيرِهِ وشرِّهِ ،
وأشكرُهُ على القضاءِ ، حلوِهِ ومرِّهِ .
* وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ،
لا ندَّ لهُ في خلقِهِ وأمرِهِ ،
ولا شريكَ لهُ في عبادتِهِ وشكرِهِ .
* وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ ،
منَّ عليهِ ربُّهُ بشرحِ صدرِهِ ورفعِ ذكرِهِ ،
* فصلَّى اللهُ عليهِ ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ،
وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا إلى يومِ الدينِ .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

احْفَظُوا حُقُوقَ اللَّهِ وَحُدُودَهُ ، يَحْفَظْكُم فِي مَصَالِحِ دِينِكُم وَدُنْيَاكُم ،

* وَتَذَكَّرُوا وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنِ عَمِّهِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا قَالَ لَهُ :

« احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ،

وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ

بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ،

وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ،

رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ »

* وَفِي رِوَايَةٍ : « احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي

الشِّدَّةِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ،

وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا »

عِبَادَ اللَّهِ / نَقِفُ مَعَ هَذِهِ الْوَصَايَا الْعَظِيمَةِ ، فَقَوْلُهُ : « احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ

تَجِدْهُ تُجَاهَكَ » أَيْ : احْفَظْ حُدُودَ اللَّهِ وَأَوَامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ .

* فَحِفْظُ أَوَامِرِهِ سُبْحَانَهُ بِامْتِثَالِهَا مِنْ وَاجِبَاتٍ وَمُسْتَحَبَّاتٍ ،

وَحِفْظُ نَوَاهِيهِ بِاجْتِنَابِهَا ، مِنْ مُحَرَّمَاتٍ وَمَكْرُوهَاتٍ .

* قَوْلُهُ : « يَحْفَظْكَ » وَقَوْلُهُ : « تَجِدْهُ تُجَاهَكَ » أَيْ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا حَفِظَ حُقُوقَ اللَّهِ

عَلَيْهِ ، حَفِظَهُ اللَّهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ .

* فَيَحْفَظُ اللَّهُ لَهُ مَصَالِحَ دُنْيَاهُ ، بِأَنْ يَحْفَظَ لَهُ صِحَّتَهُ وَعَافِيَتَهُ ، وَيُبَارِكَ لَهُ فِي

أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ

* وَالْأَهَمُّ مِنْهُ وَذَلِكَ وَالْأَعْظَمُ أَنْ يَحْفَظَ لَهُ مَصَالِحَ دِينِهِ وَآخِرَتِهِ ، فَيُعِيذَهُ مِنْ فِتَنِ الْمَحْيَا

وَالْمَمَاتِ ، وَيَحْفَظَ قَلْبَهُ مِنَ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ

إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) .

almusllim.org

معشر المؤمنين / ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله » .

أي أن على العبد ألا يعلق قلبه إلا بالله ، وأن يظهر دائما افتقاره إليه ، وأن يكثر من دعائه وسؤاله والاستعانة به في كل شؤون دينه ودنياه .

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليسأل أحدكم ربه حاجته ، حتى يسأله الملح ، وحتى يسأله شسع نعله إذا انقطع » وقال عليه الصلاة والسلام : « إنه من لم يسأل الله يغضب عليه »

لا تسألن بني آدم حاجة ∴ وسل الذي أبوابه لا تحجب
الله يغضب إن تركت سؤاله ∴ وبني آدم حين يسأل يغضب

* ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام ، وجفت الصحف »

* هذا فيه بيان أن الأمور كلها بيد الله وحده ، فلو اجتمع الناس كلهم على أن ينفعوك بشيء ، لم يستطيعوا أن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمع الناس كلهم على أن يضروك بشيء ، فلن يستطيعوا أن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك .

* هذا - يا عباد الله - فيه ترسيخ الإيمان بالقدر خيره وشره ، فقد كتب الله مقادير كل شيء .

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة » قال : « وعرشه على الماء » رواه مسلم .

* ثم قال صلى الله عليه وسلم : « رفعت الأقلام ، وجفت الصحف » خذ اشأنه الكتاب إذا كتب وطال عليه الزمن جف ورقه ، أي أن المقادير قد فرغ منها ، فلا تتغير ولا تتبدل .

* اللهم وفقنا جميعا للإيمان بقضائك ، وشكرك على نعمائك ، والصبر على ابتلائك .
* اللهم احفظنا بالإسلام قاعدين ، واحفظنا بالإسلام قائمين ، واحفظنا بالإسلام راقدين ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

* أقول ما تسمعون ، وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين .

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

رفعت الأقلام
وجفت الصحف

الحمد لله ، ذي النعم الظاهرة ، والحكم الباهرة ،
(له الحمد في الأولى والآخرة)

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له .

* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،
صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وأصحابه ،
وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فيا عباد الله ،

* من ثمرات الإيمان بالقدر : أن نقوم بشرع الله حق القيام ،
بالتزام الأوامر والأحكام ، واجتناب المعاصي والآثام ؛
حتى يحفظنا الله بألطافه في كل رخاء وشدة ،
ويفرج عنا كل محنة وكربة ،
ويعيننا على الصبر ، ويكتب لنا التوفيق واليسر)

* لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « احفظ الله تجده أمامك ،
تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ،
واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ،
وما أصابك لم يكن ليخطئك ،
واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ،
وأن مع العسر يسرا » .

almusllim.org